ثم ارجع البصر كرتين للتحديد لما روى انه عم قال ادنى اهل الجنة الذي له اثنتان
وسبعون زوجة وثمانون الف خادم واقول تأكيد المثنى باثنين وارجاع ضمير التثنية اليه
يدل على ان المقصود معنى الاثنينية كان شيخي ووالدي تغمده الله بغفرانه يقول لا يبعد
في ان يكون لكل منهم زوجتان موصوفتان بان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وهو كناية
عن غاية لطافتهما وهذا لا ينافي ان يحصل لكل منهم كثرة من الحور العين الغير البالغة الى هذه الغاية
وما في الجنة اعزب هكذا في جميع نسخ بلادنا والمشهور في اللغة عزب وهو من لا زوجة له كذا
قاله النووي وقال القاضي جميع الرواة رووا وما في الجنة عزب بغير الالف الا العذري فانه
رواه بالالف وليس بشيء ق ابو سعيد رضه اتفقا على الرواية عنه ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف
جمع غرفة المراد من اهلها اصحاب المنازل الرفيعة في الجنة طبقات اعاليها للسابقين واوسطها
للمقتصدين واسافلها للمخلطين من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري يعني يرى التباعد
بين اهل الغرف وساير اصحاب الجنة كالتباعد المرئي بين الكواكب ومن في الارض وانهم يضيئون
لاهل الجنة اضاءة الكوكب الدري الغابر بالباء الموحدة من الغبور وهو من الاضداد
يقال للماضي وللباقي غابر والمراد ههنا الباقي في الافق بعد انتشار ضوء الصبح وح يرى الكوكب
اضوء وروي بالهمزة من الغؤور وهو السقوط وهذه الرواية ضعيفة لو كان كذلك المعنى لان
الكوكب الساقط في الافق لا يراه الا واحد بعد واحد واهل الغرف في الجنة يراهم جميع اهلها
فلا يناسب التشبيه في الافق هذا هو رواية البخاري وهو الظاهر ووقع في عامة نسخ مسلم
من الافق كذا قاله النووي وقال القاضي من ههنا لابتداء الغاية وقال قوم لانتهاء الغاية
اقول كلاهما ركيكان لان القول الاول يناسب المشرق دون المغرب والثاني بالعكس والافق
في الحديث متناول لهما بل الوجه ان يكون من الافق متعلقا بحال محذوف اي قريبا من الافق
او يكون بيانا للموضع الذي بقي فيه الكوكب من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم يعني يرى اهل
الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من سواهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها
غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال يعني يبلغها رجال قال شارح على حذف المضاف يعني تلك
المنازل منازل رجال فحذف المضاف واعرب المضاف اليه باعرابه لكن لا يخفى للمتفطن ان الوجه
الاول اولى لان بلى مختصة بايجاب النفي فمعناه بلى يبلغها غيرهم وهم رجال عظماء في الرتبة
وكملاء في الرجولية فتنوينه للتعظيم وانما قرن القسم ببلوغ غيرهم لنافي وصول المؤمنين
بمنازل الانبياء من استبعاد السامعين آمنوا بالله وصدقوا المرسلين وفيه بشارة واشارة
الى انه الداخلين مداخل الانبياء مؤمنوا هذه الامة لانه قال وصدقوا المرسلين وتصديق جميع

الرسل

الرسل انما صدر منهم لا ممن قبلهم من الامم وهم الذين وصفهم الله في تنزيله قال و
عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الى قوله اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ق
النعمان بن بشير رضه اتفقا على الرواية عنه ان اهون اهل النار اي ايسرهم عذابا من
له نعلان وشراكان الشراك سير النعل الذي على ظهر القدم من نار يغلي منهما دماغه
كما يغلي المرجل بكسر الميم وفتح الجيم قدر من نحاس ما يرى ان احدا اشد منه عذابا
يرى بضم الياء وما فيه نافية اي لا يظن ذلك المعذب ان عذابه ايسر من غيره بل اشد
وانه لاهونهم عذابا الواو فيه للحال وفيه تصريح بتفاوت عذاب اهل النار اعاذنا الله
منه وجعلنا مع الابرار م ابو سعيد رضه روى مسلم عنه قال كان منا فتى حديث عهد
بعرس اتى منزله يوما فاذا هو بامراته خارج البيت فقصد ان يقتلها فقالت ابصر
ما في بيتك فدخل فاذا هي حية عظيمة على فراشه فقتلها وخر الفتى صريعا فلم يدر ايهما
كان اسرع موتا فذكر ذلك لرسول الله عم فقال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا
رأيتم منهم شيئا يعني حية ومنهم حال عن شيء ومن فيه للبيان اي حال كونه من الجن على وجه الا
حتمال لان الجن لكونه جسما لطيفا يتشكل بشكل الحية فاذنوه بمد الهمزة امر من الايذان
على الندب ثلثة ايام وصفة الايذان على ما روي في حديث آخر ان يقول نسألك بالعهد
الذي اخذ عليك سليمان بن داود ان لا تؤذينا فان بدا لكم اي ظهر بعد ذلك فا
قتلوه فانما هو شيطان سماه شيطانا لتمرده وعدم ذهابه بالايذان وكل متمرد
من الجن والانس والدابة يسمى شيطانا وفي الحديث اشارة الى ان حيات غير المدينة
يقتل من غير ايذان لكن قال قوم الابتر وذو الطفيتين من حيات المدينة يقتلون
من غير ايذان لما روي انه عم استثناهما عن هذا الحكم علم ان تخصيص كل الحية من بين
اشكال الهوام وتخصيص حيات المدينة بالايذان دون ساير الحيات ووصف الشارع
ضربهم بالايذان وتخصيصه بثلث مرات مما يفوض علمه الى الشارع عم ق عايشة رضها
اتفقا على الرواية عنها قالت كان للنبي عم مؤذنان بلال وابن ام مكتوم وبلال كان
يؤذن بليل وابن ام مكتوم كان اعمى وكان لا يؤذن حتى يطلع الفجر الصادق ويقال
له اصبحت فبين عم ما ينوط باذانيهما وقال ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا
حتى يؤذن ابن ام مكتوم استدل به الشافعي ومالك وابو يوسف على جواز الاذان للصبح
قبل دخوله وخالفهم ابو حنيفة قياسا على ساير الصلوات والجواب عنهم ان اذان بلال
لم يكن للصلوة لقوله عم لا يغرنكم اذان بلال فانه يؤذن ليضجع قائمكم ويتسحر صائمكم

[Margin note:]
تفاوت نعيم اهل الجنة
عن ابي السائب قال دخلت على ابي سعيد الخدري فسمعت تحريكا
تحت سريره في بيته فاذا هي حية فقمت لاقتلها فاشار الي ان اجلس
فاشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت فقلت نعم فقال كان
فيه فتى حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله عم الى الخندق وكان ذلك
الفتى يستاذنه بانصاف النهار يرجع الى اهله فاستاذن يوما فقال
له رسول الله عم خذ سلاحك فاني اخشى عليك قريظة فاخذ
الرجل سلاحه ثم ذهب فاذا بامراته بين الناس قياما فاهوى اليها الرمح فقالت
اكفف عليك رمحك حتى ترى ما في بيتك فدخل فاذا حية عظيمة
منطوية على فراشه فاهوى اليها بالرمح فانتظمها فيه ثم خرج
فركزه في الدار فاضطربت الحية في راس الرمح وخر الفتى
صريعا فما ندري ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال
فجئنا رسول الله عم فذكرنا له ذلك وقلنا ادع الله ان يحييه
فقال استغفروا الله لصاحبكم ثم ذكر الحديث

[Margin note:]
ان بلالا يؤذن بليل ليوقظ نائمكم ويضجع قائمكم ويتسحر صائمكم
لا لصلوة الفجر فكلوا واشربوا الى ان يؤذن ابن ام مكتوم
فانه يؤذن للصلوة وكان يؤذن بعد طلوع الفجر الصادق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)